موسى « عليه السلام »

للغربيين أقوال غريبة فى موسى وعيسى (عليهما السلام)، وفى كونهما. وقد اطلع قراء « الرسالة » القراء على ما رواه الأستاذ العقاد من مقالة (فرويد)، وللعالم (سلمون ريناك) فى كتابه: Orpheus أرفيوس الذى ألفه منذ أكثر من ثلاثين سنة بحث عن موسى (عليه السلام) أروى منه هذه الأسطر مضافة إلى ماسطره الأستاذ من كتاب «فرويد»، وكلا الرجلين من يهود. قال:

« L'existence de moïse (mosé, peut-être l'egyptien mesu «enfant») n'est pas démontrée par les livres bibliques qui lui sont attribués à tort; nous n'avons pas davantage le droit de la nier; elle est et reste simplement douteuse. Aucun religion n'est l'œuvre d'un homme; mais on ne peut guère concevoire l'essor d'une religion sans l'ascendant d'une volonté puissante d'un génie comme Moïse, saint Paule, Mahomet »(١)

وترجمتها: «إن وجود موسى (ولعل موسى مأخوذ من الكلمة المصرية ميزو بمعنى طفل) لا تؤيده أسفار التوراة التى عزيت إليه خطأ. وليس من حقنا أن نذهب إلى إنكاره. إنه موجود؛ ولكن وجوده سيظل موضع الشك فقط. ليس الدين من صنع الإنسان؛ ولكنا لا نستطيع أن نتصور انتشار دين من غير نفوذ إرادة قوية لرجل من رجال العبقرية أمثال: موسى وبولس ومحمد »

قلت: يشك علماء غربيون فى كثير من أصحاب النِّحل. بيد أنهم لم يتجاسروا أن يطوروا (أن يحوموا) فى شكهم بحضرة سيد الوجود (صلوات الله وسلامه عليه). والإسلامية الصحيحة موحيها واحد أحد، لا كما قالت عبارة ريناك فى سائر الأديان.

***

(١) الصفحة (٢٨٠) من الطبعة سنة ١٩٣٣

لم ينجح أحد!

أعلنت مدرسة الفنون الجميلة العليا هذا العام فضيحة كان يجب عليها أن تتدارك أسبابها أو أن تسترها على الأقل

أما هذه الفضيحة فهى أنه « لم ينجح أحد » من طلبة قسم النحت فى هذه المدرسة هذا العام

وفى قسم النحت بمدرسة الفنون الجميلة العليا أربعة طلاب فقط موزعون على سنى الدراسة المختلفة. ومعنى هذا أن هؤلاء الأربعة هم عدة هذا الجيل للنحت فى مصر. ويلحظ إلى جانب هذا أن المدرسة وقفت عليهم أساتذة أكثر منهم عدداً. فإذا لم تكن مدرسة الفنون الجميلة العليا تستطيع أن تتعهد أربعة طلاب نحاتين فماذا تستطيع أن تصنع؟!

يقال إن هذه الكارثة الفنية يرجع سببها إلى تنافر بين أستاذ النحت فى المدرسة « وهو سويدى » وبين ناظر المدرسة وصديق له مدرس بها. والناظر وهذا الصديق المدرس مصريان. ويقال إن هذه النتيجة لم تحدث عفواً وإنما أريد بها أن تحجم وزارة المعارف عن تجديد عقد الأستاذ الأجنبى هذا العام، وأن ترفع المدرس المصرى إلى درجة الأستاذية

وإذا كان مما يسعد كل مصرى أن يرى قسم النحت فى مدرسة الفنون الجميلة العليا يرأسه أستاذ مصرى فإنه مما تشمئز منه الإنسانية أن يُعبث فى سبيل الوصول إلى هذه النتيجة بمستقبل أربعة من الطلاب هم كما قلنا عدة الجيل فى هذا الفن

زد على ذلك أن ناظر الفنون الجميلة العليا وصاحبه المدرس المصرى متهمان فى مقدرتهما الفنية. فالناظر لا يحمل شهادات فنية مطلقاً وليس لديه من المؤهلات الفنية إلا أنه رحل إلى الحبشة فى زمن ما ورسم بعض الصور لنجاشيها السابق ورؤوس دولته. وأنه بعد ذلك رجل مهندم يتقن تقليد الفنانين فى حركاتهم وإشاراتهم ومظاهر « العصبية » التى تبدو عليهم والتى استطاع بها أن يقنع

أهل الحكم فى الوزارة السابقة بأنه يصلح لأن يكون ناظراً لأكبر معهد فنى فى مصر

أما صاحبه المدرس فهو رجل من رجال الصناعة أعدته ثقافته وأهله تعليمه لأن يكون مدرساً للصناع فى مدرسة الفنون التطبيقية لا أستاذاً للفنانين فى مدرسة الفنون الجميلة العليا وشتان ما بين الصناعة والفن

وأنا أكتب هذا وقلبى يتمزق لأنى أنصر به أجنبياً على مصريين، ولكننى أفضل هذا على التدليس باسم الوطنية الشفوية. ولا ريب أن الاعتراف بالضعف مع السعى إلى استكمال أسباب القوة خير من المغالطة والادعاء وإنكار الحق

والآن، ماذا تصنع وزارة المعارف فى مدرسة الفنون الجميلة ... إنه يحدث فيها أكثر مما ذكرناه ... ع . أ . ف

الفن المنحط

تألفت فى مصر جماعة من الفنانين سمّت نفسها « جماعة الفن المنحط » وهى اليوم فى طريقها إلى التفرق والتحلل لأنها لم تجد عند الفنانين والصحافة والجمهور ما كانت ترجوه من تشجيع، إذ لم يزرها فى دارها بشارع المدابغ كاتب ولا صحافى ولا زائر عادى يستمع إلى دعوة أفرادها

« والفن المنحط » الذى تدعو إليه هذه الجماعة لا يمكن أن يقال إنه منحط فعلاً ما دام يجد من يقول عنه إنه فن. إذ أنه لا يمكن أن يكون الفن فناً ومنحطاً فى الوقت نفسه إلا إذا كان كاذباً. فالفن هو نتاج الحس لا الفكر. ومتى توفر فيه الصدق فإنه سام رفيع، ولا يفسده شىء ولا يخفض من شأنه شىء إلا أن يكون تكلفاً، فهو عندئذ ليس فناً وإنما هو تهريج وتجارة. وإذا دعا شاعر إلى الفسق فى شعره وحسّنه للناس وزينه لأنه يحبه ويجد فيه لذته النفسية، ولأنه يعبر عن هذا الذى يجده تعبيراً صادقاً فلا ريب أن فنه يبهر القارئين لأنه ينفذ من نفسه إلى نفوسهم فإما أن يرضيها وإما أن يؤلمها ويسخطها. وكذلك الرسام المعجب بالأجسام الذى يصور محاسنها ولو فى أوضاع يستقبحها العرف وتزورُّ عنها التقاليد والآداب العامة فهو عند الفن ناجح وقادر وعال ما دام يتذوق هذا الذى تستقبحه التقاليد والآداب ويعبر عنه صادقاً فى تذوقه وتعبيره

فإذا تصدى شاعرنا للمعانى الروحية المجردة التى لا يحبها هو ولا يتذوقها وأراد بتعرضه لها أن يجارى أصحابها وأن يقال عنه إنه مثلهم روحانى متصوف فإن فنه سينحط ويضعف لأنه سيحتاج فى إخراجه إلى الكذب والتزييف والتزوير. وكذلك رسامنا إذا انحرف عن مزاجه الخاص إلى تكلف ما لا تلتفت إليه نفسه من الجمال الروحى لغرض من الأغراض فإنه يكون عندئذ كاذباً ومنافقاً ويكون رسمه منحطاً حقاً

فإذا كانت جماعة الفن المنحط قد تألفت من أفراد صادقين فى شعورهم وتعبيرهم ففنهم رفيع من غير شك مهما تواضعوا وقالوا إنه منحط. أما إذا كانوا يتكلفون هذا الانحطاط ففنهم منحط حقاً لا لشىء إلا هذا التكلف ...

ع . أ . ف

اختصاص المجمع اللغوى فى رأى المكتب الفنى

كانت وزارة المعارف قد وكلت إلى مكتبها الفنى دراسة اختصاص مجمع فؤاد الأول للغة العربية والنواحى التى يتناولها هذا الاختصاص، فدرس المكتب هذا الموضوع من مختلف وجوهه، ورفع مذكرة وافية بشأنه إلى معالى الوزير تحدث فى بدايتها عن المجامع العلمية اللغوية فقسمها ثلاثة أقسام هى: المجامع العلمية، والمجامع اللغوية والأدبية، ومجامع الفنون؛ وأشار إلى ما تؤديه كل طائفة من هذه المجامع فى مختلف الممالك فى العصور الحديثة، فتكلم عن مهمتها فى إيطاليا، وبلجيكا، والدنمارك، وانجلترا وأرلنده، واسبانيا والبرتغال، والروسيا، وعن طبيعة الأعمال التى تنهض بها. ثم انتقل إلى المجمع المصرى فأتى بنبذة عن نشأته وأغراضه التى حددها مرسوم إنشائه، وعرض بعد ذلك آراء كبار الكتاب الذين طرقوا هذا الموضوع فى الصحف السيارة وفى داخل البرلمان

وقد رأى المكتب الفنى أن مثار الخلاف فى الرأى هو اختصاص المجمع اللغوى المصرى، مع أن اختصاص أي مجمع قد يتسع فيشمل الكثير من النواحى العلمية والفنية واللغوية، وقد يضيق هذا الاختصاص فينحصر فى علم أو فن أو فى ناحية من أحدها؛ وذكر أن اختصاص المجامع اللغوية مركز فى وضع المعاجم اللغوية والتاريخية، وفى وضع الاصطلاحات العلمية والفنية، وأنه يجب ألا يقتصر عمل المجمع على تسجيل الألفاظ التى تستقر فى التداول، كما أنه لا ينبغى أن يعهد إلى الهيئات العلمية والفنية بالانفراد فى وضع الاصطلاحات، وإنما يجب أن يتعاون المجمع مع العلماء والفنيين فى الوصول إلى تحقيق هذا الغرض، بأن يطلب

إلى كل منهم — كل فى دائرة اختصاصه — أن يقدم إنتاجه اللغوى ، ثم يجتمع اللغويون فى مؤتمرات سنوية أو نصف سنوية لفحص هذا الإنتاج ودراسته رغبة فى الوصول إلى اختيار الألفاظ الصحيحة والتراكيب السليمة التى تقابل ، فى دقة ووضوح ، المعانى المطلوبة مع موافقتها لروح اللغة وأصولها

وكذلك يتركز اختصاص المجامع فى دراسة اللهجات القديمة والحديثة ، إذ هى أساس اللغة وقوامها ، فلا غنى عن دراستها

وأشار المكتب فى مذكرته إلى ضرورة الاقتصار فى الوقت والمجهود من هذه الدراسة . أما الدراسة الواسعة المستفيضة بلهجات قديمة فإنها من شأن هيئات أخرى تتولاها

وقال فى صدد دراسة اللهجات الحديثة : إن أهميتها تقوم على أنها تتصل بالحياة مباشرة ، فهى لغة الكلام والتفاهم ، وإنه مما لاشك فيه أن هذه اللهجات أقوى من حيث استعمالها وانتشارها وقربها إلى الأذهان ، فلا يجوز إذن إهمالها أو التجاوز عنها ، لأن دراستها توضح ما طرأ على اللغة الصحيحة من التغييرات والانحرافات فى كثير من الألفاظ والتراكيب .

ثم ذكر أن إحياء الأدب العربى أو التشجيع عليه يحسن أن تتولاه هيئات أخرى غير المجمع اللغوى مثل الجامعة ووزارة المعارف ودار الكتب والجمعيات العلمية وهيئات الترجمة والنشر .

وأشار إلى أهم التعديلات التى يجب أن يؤخذ بها ، وهى أن يزاد عدد أعضاء المجمع العاملين إلى ثلاثين عضواً من العلماء المعروفين على ألا يزيد الأجانب منهم على عشرة ؛ وأن يتألف المجمع من هيئتين إحداهما مؤتمر المجمع ويتكون من كامل الأعضاء ، والأخرى مجلس المجمع ويتكون من الأعضاء المقيمين فى مصر .

عناية مدير بلدية الإسكندرية بأسرة المرحوم فليكس فارس

عرض صاحب السعادة مدير بلدية الأسكندرية العام على القومسيون الإدارى فى جلسة ٥ يولية مسألة مكافأة المرحوم الأستاذ فليكس فارس كبير مترجمى البلدية ، فذكر أنها ضئيلة نظراً إلى أن مدة خدمته كانت قليلة ، ولكنه خدم البلدية بإخلاص ونشاط ، كما كانت له خدمات صادقات للأدب والعلم . وقد ترك أسرة مؤلفة من أرملة وثلاثة أطفال صغار . ثم اقترح المدير منحهم معاشاً شهرياً عدا المكافأة التى كان يستحقها . فوافق القومسيون على ذلك وقدر هذا المعاش بعشرة جنيهات فى كل شهر . وهذا العمل من صاحب السعادة المدير يستحق أجزل الشكر وأجل التقدير .

اللورد لويد والإسلام

ألقى اللورد لويد خطبة فى اجتماع عقد بلندن فى الأسبوع الماضى قال فيها : يجب على الحكومة ، حينما تبحث المسألة الفلسطينية أو مخاوف مسلمى الهند من الاضطرابات التى يثيرها الهندوكيون ، أن تبحثها على ضوء الاعتبارات التى شهدناها فى العشر أو الخمس عشرة أو العشرين سنة الماضية والتى تدلنا على أن العالم الإسلامى دخل فى مرحلة جديدة بقوته المتزايدة وبكل ما يتضمنه الدين الإسلامى العظيم من قوة ، مضافاً إلى التعاليم الحديثة .

وختم اللورد لويد خطبته قائلاً : « إن تطوراً جديداً قد طرأ فى العالم الإسلامى وهو تطور يجب أن نحسب له حساباً دقيقاً »

حول الجناية على الأدب العربى

حضرة الأستاذ الجليل صاحب « الرسالة »

تحية وسلاماً . وبعد . فإننى على فرط إعجابى بالدكتور زكى مبارك وتقديرى لآثاره الأدبية لم أرض منه هذا الضرب من النقد الذى يتناول الشخصيات دون الآثار ، ويدافع عن الأدب من طريق الجناية على الأدباء . ولو أن نقاد الأدب العربى اتبعوا الطريق التى اختطها الدكتور اسماعيل أحمد أدهم فى رده على الدكتور بشر فارس (عدد الرسالة ٣١١) ، أو النهج الذى سلكه الأستاذ عبد المنعم خلاف فى مقاله « النبوة ـ الوحى ـ المعجزة » رداً على مقال نشرته مجلة «الأمالى» (العدد ٣١٠ من مجلة الرسالة) لكان النقد ـ كما يرضاه الأدباء ـ أداة صالحة لتوجيه الأدب الصحيح ولتنقيته من أدران الضعف وشوائب الخطأ

ولعمر الحق إن هذه الطريق التى سلكها الدكتور زكى لملتوية شائكة . بل هى ضرب من الجناية على الأدب ما كان أجدره أن يتحاماه .

إن من أهم مميزات النقد الذى يجعل الإصلاح الأدبى هدفه

وصرماه، اللفظ اللين والنقاش الهادئ والحجة الدامغة مع احترام صاحب الرأى المنقود وعدم التعرض لشخصه . فإن كان صاحب الرأى صادق النية نزيه القصد فيما كتب فليس عليه من ضير أن يُنْقَد؛ أما إن كان سيئ النية نفى القصد، والنقد كفيل باظهار كل خبيثة، فحسبه ما يجر على نفسه من تفنيد الرأى وتسفيه الحلم وما يتبع ذلك من هبوط سعره فى سوق الأدب وأوساط المجتمع « وعلى نفسها جنت براقش »

(الخرطوم) محمود احمد شبد الحميد

هل فى الحيوان غريزة النيب ؟

قرأت فى الرسالة رقم ٣١٢ المقال الممتع الذى كتبه الأستاذ عزيز أحمد فهمى فكان أعجب شىء التفت إليه نظرى وامتلأ به تفكيرى هو ما أورده من تلك الظواهر التي تميل إلى القول بوجود إدراك النيب عند الحيوان . فقد عاد بى قوله هذا إلى ذكر ليالٍ خلت، أيام كانت فلسطين تهيأ لتقوم بثورتها الكبرى . ويا لها من ليال كانت تملأ قلبى فزعاً وهماً !

حينما يسجو الليل، ويهجع السامر، ويخشع كل جرس، كانت تقوم « وهوهة » حزينة فى جبل النار يرجعها بنات آوى كترجيع النائحات، فما كان يخيل إلى ساعتئذ إلا أن فى كل بيت من بيوت البلدة مناحة قائمة . وشد ما كنت أتشاءم من ذلك الشعور الذى ينتابنى لدى ظهور تلك الأصوات الكئيبة الباكية! فقد كان يذهب بى خيالى إلى أن هذه الأصوات طبيعية بالنسبة إلى ذلك الحيوان، ولكن أذنى تحولها إلى تلك الصورة الكئيبة إيذاناً بمصيبة ستلم بى لا قدر الله

وهكذا لم تكن بنات آوى لتخطئ مواعيدها فى كل ليلة؛ ولم يكن خيالى ليخطئ فى تصوير أبشع ما يتوقعه المرء من شر وسوء

وكانت الثورة ، وما أدراك ما الثورة ! فطاحت رؤوس، وتمزقت نفوس؛ وإذا البلدة لا تمضى عليها ساعات معدودة فى كل يوم دون أن تفجع بحبيب إليها أثير لديها . وكان القوم يوارون الضحايا فى سفح جبل النار مثنى وثلاث

ونظرت ... وإذا الله يستبدل مناحات الأمهات، والزوجات، والأخوات، بمناحات بنات آوى . فالأصوات هى هى بعينها، والوحشة تملأ البلدة فى وضح النهار فضلاً عن الليل . وذهبت نفسى حسرات، وتصاعدت آلامى المكبوتة زفرات . وما كانت لتطلع الشمس أو تغيب فى كل يوم إلا على مأساة من هذه المآسى وها قد انتهى أمر الثورة . وها أنا أسيخ بسمعى فى كل ليلة عساى أسمع تلك الوهوهة الباكية، أو قل تلك المناحات التى كانت تقيمها بنات آوى فما أسمع صوتاً ولا ركزاً .

« نابلس » فدوى شبد الفتاح طوقان

قواعد العربية الفصحى

هذه ترجمة عنوان الكتاب الذى أخرجه فى الشهر الماضى الأستاذان (جودفروا دوماميين) من أساتذة اللغة العربية فى السوربون سابقاً، و (بلاشير) أستاذ اللغة العربية فى المدرسة الوطنية للغات الشرقية فى باريس . والكتاب يتناول فى نحو خمسمائة صفحة، الصرف والنحو بالتفصيل والتمثيل . ومزيته أنه مؤلف على أسلوب حديث مغاير لكتب قواعد العربية المنشورة باللغات الأفرنجية ولا سيما الفرنسية . وبالأسلوب الحديث نعنى ما وصل إليه علم اللغة فى هذا العهد من طريق مراجعة أصول فقه اللغات الهندية ـ الأوربية، ومن طريق النظر فى مذاهب اللغات السامية

والكتاب مطبوع فى باريس واسم الناشر G. P. Maison-neuve وعنوان الكتاب Grammaire de L'Arabe Classique

الفصول والغايات

معجزة الشاعر الأديب

ابى العلاء المعرى

طرفة من روائع الأدب العربى فى طريقته، وفى أسلوبه، وفى معانيه . وهو الذى قال فيه ناقدو أبي العلاء إنه عارض به القرآن . ظل طوال هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة فى القاهرة .

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمود حسن زناتى

ثمنه ثلاثون قرشا غير أجرة البريد ويطلب بالجملة من إدارة مجلة « الرسالة » ويباع فى جميع المكاتب الشهيرة